فتوح بلاد الشام عهد ابو بكر الصديق

بعد أن استقر الحكم لأبي بكر الصديق- رضي الله عنه- وقمع فتنة المرتدين وعادت الأمور إلى نصابها اتجه الصديق- رضي الله عنه- إلى الغاية السامية في الإسلام وهي إعلاء كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وإخراج الناس بها من الظلمات إلى النور لذا فقد آن الأوان لنشر الدعوة خارج الجزيرة العربية فكانت الفتوحات في عهده في جبهتين جبهة العراق وجبهة بلاد الشام

وجه أبو بكر - رضي الله عنه - خالد بن سعيد بن العاص على رأس جيش من الدعاة الفاتحين إلى مشارق الشام وعسكر بتيماء والتقى الروم ثم كتب إلى أبي بكر يطلبه المدد والعون فجهز أبوبكر - رضي الله عنه - أربعة جيوش.

الأول: بقيادة عمرو بن العاص ووجهته إلى فلسطين.

الثاني: بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته إلى الأردن.

الثالث: بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته البلقاء.

الرابع: بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح ووجهته حمص.

وطلب اخليفة من قادة الجيوش التعاون فيما بينهم والعمل تحت قيادة القائد الذي تقع المواجهة مع الروم ضمن منطقة عملياته،وكان مع كل قائد من هؤلاء القادة ثلاث الاف مقاتل في بداية الامر واستمر الخليفة يمدهم بالمقاتلين حتى صار مع كل امير سبعة الاف وخمسة مائة مقاتل

ووصلت جيوش المسلمين إلى مشارف الشام وفلسطين في أوائل السنة الثالثة عشرة للهجرة ودارت بينها وبين جيوش الروم عدة اشتباكات ومعارك صغيرة مثل معركة عربة وبصرى والتي انتهت بانتصار المسلمين مما دفع الروم لتحشيد قواتهم استعدادا للمسلمين في معارك كبرى وهي:

أ- **معركة أجنادين: سنة 13 هـ .**

ب- بعد المناوشات الأولى بين المسلمين والروم أعد ملك الروم هرقل جيشاً كبيراً لمقاتلة المسلمين.فاستنجد المسلمون بأبي بكر- رضي الله عنه- وأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يتوجه من العراق بقسم من الجيش لنجدتهم واخترق خالد الصحراء بسرعة مذهلة حتى التحق بالمسلمين في الشام فتولى قيادتهم ورتبهم ترتيباً ممتازاً وانطلق الجميع للوقوف مع عمرو بن العاص الذي كان يواجه جيشاً رومياً كبيراً في أجنادين من أراضي فلسطين بلغ تعداده مائة الف في حين بلغ تعداد جيش المسلمين ثمان وعشرين الف ولما التقى الطرفان هزم المسلمون الروم هزيمة كبيرة وانتصروا عليهم.مما عزز ثقة المسلمين بانفسهم واخذوا بالاستعداد للتوجه شمالا للقضاء على الوجود البيزنطي في بلاد الشام

ب- مرج الصُفر سنة 13:

حدث هذا اللقاء إلى الجنوب من دمشق مع قوات الروم التي جاءت من حمص في الشمال فالتف لتقابل المسلمين من الجنوب... وقف خالد ومعه أبو عبيدة وراء الصفوف وسار بهم نحو جيش الروم الذي بعثه هرقل وكانوا من أهل القوة والشدة ليغيث حامية دمشق التي كان يحاصرها المسلمون فاضطر المسلمون إلى أن يسيروا نحوها، وبلغ عدد الروم أكثر من عشرة آلاف اجتمعوا في مرج الصفر ونظر إليهم خالد بن الوليد ثم أسرع يعبئ جيشه كتعبئة يوم أجنادين وفي هذه المعركة انهزم الروم وأصاب المسلمون عسكرهم وقتلوا منهم كثيراً وتبددت فُلولهم.

مرض أبي بكر- رضي الله عنه- ووفاته:

كان سبب مرض أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- أنه اغتسل في يوم بارد فأصيب بالحُمى خمسة عشر يوماً لا يخرج فيها إلى الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلي بالناس وكان الناس يدخلون إليه يزورونه وهو في البيت.

ومازال المرض به حتى توفي أبو بكر- رضي الله عنه- مساء ليلة الثلاثاء لثماني ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال.

وقد أوصى- رضي الله عنه- أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس – رضي الله عنها- وكفن بثوبين وقيل: بثلاثة.

وصلى عليه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-، ودفن ليلاً إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم